

الفصل الأول

المشكلة تحديدها وخطة دراستها

الفصل الأول

المشكلة "تحديد خطتها دراستها"

أولاً : مقدمة .

ثانياً : تحديد مشكلة الدراسة .

ثالثاً : حدود الدراسة .

رابعاً : خطوات الدراسة .

خامساً : أهمية الدراسة .

سادساً : مصطلحات الدراسة .

الفصل الأول

المشكلة "تحديدها وخطة دراستها"

يتناول هذا الفصل مقدمة لمشكلة الدراسة، وتحديد المشكلة، وحدود دراستها، والخطوات الإجرائية التي اتبعت في معالجتها، وأهمية الدراسة وما يمكن أن تسهم به في الميدان، فضلاً عن مصطلحات الدراسة.

وفيما يلي تفصيل ذلك.

أولاً : المقدمة :

أصبحت عملية إعداد المعلم من القضايا التي تلقى اهتماماً متزايداً في الأوساط التربوية في مصر والعالم كله، حيث أحيطت هذه القضية بقدر كبير من الاهتمام الذي يعزى بالدرجة الأولى إلى أهمية الأدوار التي يقوم بها المعلم في المجتمع.

فبالرغم مما أثمرته مقولة "تعلم بدون معلم" والتي ظهرت في الأفق التربوي عبر الخمسين عاماً الماضية من تطور في علم التربية من ظهور الآليات التعليمية، وتكنولوجيات التعليم والتعلم الذاتي، إلا أن البشرية كلها أدركت أن الحاجة إلى المعلم متزايدة وأن الاستغناء عنه يعد ضرباً من ضروب الخيال^(١).

والتطورات التكنولوجية بأشكالها المختلفة لا تزيد عن كونها مجرد وسائل يفترض فيها أن تساعد على تحسين وإثراء المناخ التعليمي وتنظيمه وإدارته بشكل يساعد المتعلم على التقدم بخطى ثابتة نحو الأهداف التي يرجى بلوغها^(٢).

ويعتبر المعلم العنصر الرئيسي المهم في العملية التعليمية، حيث إنه مهما استحدثت من طرق وأساليب وتحددت فلسفات وترجمت إلى مناهج وطرق وأساليب فإن ذلك كله لا يؤدي في الغالب إلى تحقيق الأهداف المتوقعة، إذ إن ذلك يعتمد على نوع المعلم ومستواه ومدى ما يملكه من كفاءات تساعد على ممارسة المهنة.

وقد يتصور البعض أن جودة المحتوى وسلامة تنظيمه في ظل فلسفة أو أخرى يعنى صلاحية المنهج عند المستوى التنفيذي، ولكن هذا الأمر يعتمد في المقام الأول على مدى

(١) عبد الفتاح جلال : "نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته"، ورقة عمل مقدمة إلى "المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته" "التقرير النهائي والتوصيات"، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٥، ص ٤٧.

(٢) أحمد حسين اللقاني : "تدريس المواد الاجتماعية"، ج ٢، ط ٤، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٠، ص ٢١٧.

كفاءة المعلم، إذ إن المنهج الجيد من حيث أهدافه ومحتواه ومستوى تنظيمه لا يعنى شيئا بدون توافر المعلم الجيد المتمكن من مهنته^(١).

وانطلاقاً من هذا الدور الفعال للمعلم فى العملية التعليمية، فقد أولت جميع الدول المتقدمة وتلك التى تسعى للحاق بها اهتماماً ببرامج إعداد المعلم وتدريبه، إيماناً منها بأن إعداد المعلم القادر على تنفيذ خطة إصلاح التعليم وتطويره تمثل نقطة البداية فى أى إصلاح، وبدونها تصبح الخطط الموضوعية مجرد مجموعة من الافتراضات النظرية التى لا تربطها أدنى صلة بالواقع الذى نعيشه ونشده^(٢).

فنجاح المعلم فى مهنته يتوقف إلى حد كبير على نوع الإعداد الذى تلقاه، فالمعلم المعد إعداداً سليماً يتكون لديه فهم عميق لطبيعة دوره فى عملية التعليم، فيستطيع ممارسة مهنته بنجاح^(٣).

وتجدر الإشارة إلى أن برامج إعداد المعلم تتم على عدة مراحل وإجراءات سواء قبل الخدمة أو أثناءها، وتستهدف فى نهاية الأمر رفع مستوى الأداء المهنى للمعلم، وتعتبر مسألة إعداده وتدريبه فى مرحلة ما قبل الالتحاق بالمهنة هى القاعدة والأساس التى تجعل منه صاحب مهنة قادر ومتمكن^(٤).

وتتمثل أهمية تلك المرحلة فى أن كل طالب معلم فى كلية التربية يعد أحد المحاور الأساسية فى العملية التعليمية، وبالتالي فإن السعى الحثيث لإعداده على أفضل ما يكون يعد أحد المهام الأساسية التى لا ينبغي لها أن تغيب أو تنسى^(٥).

وفى الآونة الأخيرة تعرضت مؤسسات تدريب وإعداد المعلمين فى كثير من أنحاء العالم إلى نقد شديد، يتعرض فى جملته إلى نوعية وكفاية الخريجين من هذه المؤسسات من

(١) أحمد حسين اللقاني : "المنهج، الأسس، المكونات، التنظيمات"، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥، ص ١٧٠ .

(٢) أحمد محمد أحمد : "إعداد المعلم فى كليات التربية النوعية فى ضوء بعض الاتجاهات المحلية والعالمية المعاصرة" بحلة البحث فى التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، عدد يوليو، ١٩٩٤، ص ٢٩ .

(٣) Emma Packard, et al., : "500 Tips for Primary Teachers", London, Kogan Page Limited, 1997, P.7.

(٤) فارعة حسن محمد : "برامج تدريب معلم المواد الاجتماعية فى أثناء الخدمة، دراسة تقويمية" أبحاث مؤتمر نحو مشروع حضارى تربوى لمصر، ج ١، ١٩٨٧م، ص ١٣٥ .

(٥) محمد عبد المجيد حزين : "مدى تمكن طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الإمارات العربية المتحدة من بعض مهارات قراءة وفهم الخريطة أثناء دروس التربية العملية"، "دراسة تحليلية تطبيقية"، بحلة دراسات فى مناهج وطرق التدريس الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، العدد الخامس والعشرون، أبريل ١٩٩٤، ص ١ .

الناحيتين الأكاديمية والمهنية، وانسحب النقد من خلال مستوى التلاميذ الذين يتخرجون على أيدي أولئك المعلمين^(١)، الأمر الذى أدى بالعديد من الكتابات التربوية^(٢) إلى المناداة بأهمية مهارات التدريس وتضمينها فى برامج إعداد المعلم قبل الخدمة وأثناءها، ودورها الفعال فى عملية التعليم والتعلم، كما نادت بأهمية التدريب العملى على هذه المهارات وذلك للربط بين الجانب النظرى والجانب التطبيقي.

وتعتبر التربية العملية من أقدم الأساليب المتبعة فى تدريب الطلاب المعلمين على أداء المهارات التدريسية فى الميدان فهى تمثل مجالا خصبا للتدريب العملى على مهارات التدريس، حيث تسعى إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة هى : تبصير الطالب المعلم بما هية المجال المهني الذى سيعمل به بعد تخرجه مما يجعله يكتسب ألفة بهذا المجال، بينما يتمثل الهدف الثانى فى إتاحة الفرصة أمام الطالب المعلم كى يضع ما درسه من مبادئ ونظريات تعليمية موضع التطبيق العملى مما يزيد من كفاءته وفعاليته كمدرس فيما بعد، أما الهدف الثالث فيتمثل فى تهيئة الطالب المعلم للانتقال من دور الطالب إلى دور المعلم مما يكفل له انتقالا طبيعيا متدرجا من دور اجتماعى إلى آخر ضمن سلسلة أدوار حياته المتعددة^(٣).

وبذلك يمكن القول أن التربية العملية تمثل مطلبا أساسيا وحيويا ضمن متطلبات التخرج فى كليات التربية، وبالرغم من ذلك مازالت التربية العملية يشوبها بعض أوجه القصور التى تعرقل تحقيق أهدافها منها : عدم وجود أداة واضحة محددة تصلح للاستخدام فى تقويم أداء الطالب المعلم، كما أن القائمين على أمر تقويم الطلاب أثناء تدريبهم العملى يفتقدون الاتفاق فيما بينهم بخصوص الجوانب والأبعاد التى ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار عند تقويم الطلاب المعلمين^(٤).

(١) حمد النيل الفاضل، وضحي على السويدي : "مقارنة بين أداء الطالب المعلم كمتدرب وأدائه كمعلم"، دراسة ميدانية" مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد الحادى عشر، السنة السادسة، ١٩٩٧، ص ١٦ .

(٢) راجع :

- محمد عبد المجيد حزين : "العلاقة بين آراء المعلمين وأدائهم الفعلى من خلال دراسة حول منهج الدراسات الاجتماعية للصف الثامن الأساسى"، "دراسة ميدانية"، مؤتمر البحث التربوى، الواقع والمستقبل، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية، الإدارة للتوثيق والمعلومات سبتمبر ١٩٨٤، ص ١٧٨-٢٠١ .

- سالم حسن على هيكى : "متطلبات لتطوير إعداد المعلم" "مجلة التربية"، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ٤٥ سبتمبر ١٩٩٤، ص ١٦٣-١٨٨ .

- عابدة محمد عبد التواب : "مشكلات الإعداد التربوى للمعلمات بكلية التربية للبنات بمدينة جدة فى ضوء متطلبات إعداد المعلم فى العصر الحاضر" مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، العدد ١٣، ج ٢، يناير ١٩٩٠، ص ٢٥٦-٣٠٧ .

(٣) رشدى أحمد طعيمة : "المعلم، كفاياته، إعداد، تدريبه"، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٩، ص ١٠٥ .

(٤) المرجع السابق ص ١٠٦ .

ويحدد اللقائى بعض المشكلات التى تعرقل التربية العملية، وتحول دون بلوغ أهدافها على النحو المرجو فيما يأتى :

- الحاجة إلى مشرفين متخصصين بعدد كاف .
- قصر فترة التربية العملية .
- عدم الجدية فى تنفيذ التربية العملية .
- عدم الالتزام من عدد كبير من المشرفين والطلاب^(١) .

✕ وقد كان لتلك المشكلات تأثيرها فى عدم وفاء التربية العملية باحتياجات الطلاب المعلمين فى التدريب الميدانى وذلك لربط الجانب النظرى بالجانب العملى للوصول إلى الصورة المنشودة، ومع محاولات تطوير برامج إعداد الطلاب المعلمين بكليات التربية استخدمت أساليب أخرى للتدريب على المهارات التدريسية بجانب التربية العملية وكان من بينها أسلوب التدريس المصغر .

لقد بدأ استخدام أسلوب التدريس المصغر فى جامعة ستانفورد ١٩٦٣ لتدريب الطلاب المعلمين قبل قيامهم بالتدريس الفعلى فى غرفة الصف، وهو عبارة عن لقاء تعليمى مصغر مدته قصيرة تتراوح بين (٤ - ٢٠) دقيقة ومجموعة صغيرة من التلاميذ تتراوح أعدادهم ما بين (٣-١٠) حيث يتم التركيز على مهارة تعليمية محددة^(٢) .

- وللتدريس المصغر العديد من المميزات منها^(٣):
 - أنه يخفف من حدة الموقف التعليمى الحقيقى فى الفصل .
 - تراعى فيه قدرات الطالب المتعلم وإمكاناته .
 - يمكن الطالب المعلم من إتقان المهارات التدريسية المختلفة وذلك بإتاحة فرصة تكرار الأداء .

- يوفر مصادر متعددة للتغذية الراجعة والتى تزيد من فهم الفرد لنفسه، وتعزز استخدام قدراته بشكل أفضل .

ولقد تناولت العديد من الدراسات مدى فاعلية أسلوب التدريس المصغر فى تنمية مهارات التدريس ومنها دراسة (زينب الشربيني ١٩٧٧) والتى أوضحت فاعليته فى تنمية مهارات تدريس اللغة الإنجليزية لدى الطلاب المعلمين ودراسة (سعيد عبده ١٩٨٩) وقد

(١) أحمد حسين اللقائى : "تدريس المواد الاجتماعية" ج ١، ط ٤، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٠، ص ١٢٠ .
 (٢) إيزابيل فيفر، وجين دنلاب : "الإشراف التربوى على المعلمين" دليل لتحسين التدريس، ترجمة محمد عبيد ديراني، ط ٢، الأردن، روائع مجد لاوى، ١٩٩٧، ص ٣٥ .
 (٣) رشدى أحمد طعيمة : مرجع سابق، ص ٢٠٧ .

توصلت إلى فاعلية أسلوب التدريس المصغر في تنمية مهارات التدريس العامة ودراسة (فايز عبده ١٩٩٣) والتي أثبتت فاعلية أسلوب التدريس المصغر في تنمية المهارات العملية لدى الطلاب المعلمين شعبة علوم، كما أكدت هذه الدراسات وغيرها على فاعلية استخدام التدريس المصغر في تنمية مهارات التدريس لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية كمحاولة لتلافي الانتقادات الموجهة إلى مستويات الخريجين وإصلاح مسارهم المهني من خلال هذا الأسلوب*.

ولكى يؤدي معلم التاريخ عمله بإتقان، ويأتى بالنتيجة المرجوة من وراء هذا العمل لابد له من التمكن من مهارات التدريس العامة، والمهارات النوعية التي تمكنه من القيام بعمله بطريقة فعالة. فالتدريس المثمر لمادة التاريخ لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان معلم التاريخ ممتلكا لمهارات تدريسية بعينها وعلى وعى كامل بطبيعة هذه المادة^(١).

ونظرا لأن مادة التاريخ تعد من المواد المهمة التي غالبا ما تسهم في بناء القدرات العقلية لدى المتعلم فتتمى لديه القدرة على التحليل والنقد ووزن قيم الأدلة وربط السبب بالنتيجة وإصدار القرار فيقف على طريقة المؤرخ في التحقيق فتزداد قدرته على فهم الظواهر المحيطة به وإصدار أحكام عليها^(٢).

✓ ونظرا لأهمية مادة التاريخ أيضا كمادة دراسية فقد اهتم التربويون ومخطوطو المناهج الدراسية على وجه الخصوص بتطوير المواقف التعليمية وإثرائها والتركيز على المهارات النوعية اللازمة لمعلم التاريخ خاصة بعد أن كثر النقد والجدل حول مستوى أدائه ودرجة تمكنه من تلك المهارات، فاهتمت دراسة (إمام مختار حميده ١٩٨٩) بتحديد المهارات النوعية اللازمة لمعلم التاريخ ووضع قائمة بتلك المهارات، كما صنف جون (Jon 1985) المهارات التي يجب أن يتمكن منها معلم التاريخ إلى مهارات ذهنية أو عقلية ومهارات اجتماعية ومهارات نوعية تتعلق بطبيعة التاريخ ومهارات خاصة بالتأثير في صفات الأشخاص^(٣).

(*) انظر فصل الدراسات السابقة، ص ٦١-٦٢

- (1) John Myers : "Trouble with History" History and Social Science Teacher, Vol. 125, No.2, 1990, P.P. 66-76 .
- (2) Elizabeth Yeager A. and Davis O.L. : "Understanding the "Knowing How" of History Elementary Student Teacher's Thinking About Historical Texts", Paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (Now or Leans, L.A). April 4-8, 1994, P.P.1-32.
- (3) Jon Nichol : "Teaching History : A Teaching Skills Workbook", London, Macmillan Education, Ltd, 1985, P.12.

✓ وهناك العديد من الدراسات التى أشارت إلى تدنى مستويات معلمى التاريخ وعدم تمكنهم من المهارات التدريسية اللازمة،/فجد دراسة (مفيز الدين ١٩٨٥)، وقد أثبتت تدنى مستوى أداء معلمى التاريخ فى استخدامهم للوسائل التعليمية، كما أوضحت دراسة (عايدة عباس وفاطمة إبراهيم ١٩٩٠) عدم توافر بعض الكفايات الأدائية عند معلمى المواد الاجتماعية، وأوصت بضرورة تدريب الطلاب المعلمين على ممارسة تلك الأداءات، كما أشارت دراسة (أحمد ماهر ١٩٩٣) إلى عدم تمكن معلمى التاريخ من كفايات استخدام المصادر الأصلية كذلك توصلت دراسة (عبد المؤمن محمد عبده ١٩٩١) إلى تدنى مستوى أداء معلمى الدراسات الاجتماعية فى استخدامهم الكتاب المدرسى بالصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسى.

✓ ومن المهارات النوعية الهامة التى يجب أن يتمكن منها معلم التاريخ تلك المهارات التى ركزت عليها الدراسة الحالية وهى مهارات :

- ١- استخدام المصادر الأصلية.
- ٢- استخدام الأحداث الجارية.
- ٣- استخدام الكتاب المدرسى.

✓ **فالمصادر الأصلية :** تعالج الطبيعة المجردة لمادة التاريخ من منطلق أن الماضى لا يمكن رؤيته أو تجسيده كما أن الحقائق المجردة فى حد ذاتها لا تترك أثراً، ولكن ما يبقى من مصادر محسوسة يظل هو الدليل الحى على أن الماضى كان موجوداً، على الرغم من أن الماضى غالباً ما يمثل مرحلة أزيلت من التجربة المباشرة للطالب، وبالتالي فإن تدريس التاريخ من خلال المصادر الأصلية يحيى الماضى فيسهل إدراكه.

والأحداث الجارية : تجعل من دراسة التاريخ أكثر دلالة فعن طريق ربط الأحداث الحاضرة بجذورها التاريخية يستطيع المعلم أن يساعد التلاميذ على رؤية مغزى الماضى بالنسبة لحياتهم وهذا بدوره يجعل الماضى أكثر تشويقاً.

وأما الكتاب المدرسى : فمن المسلم به أنه يعد أحد الأركان الرئيسة فى أى فرع من فروع المواد الاجتماعية، كما يعد ركيزة أساسية للمنهج بمفهومه الشامل فهو يمثل أحد نظم الفرعية، كما يحتوى على المادة التعليمية التى يفترض أنها إحدى الأدوات التى يمكن أن تجعل من التلاميذ أكثر دقة على بلوغ الأهداف المحددة سلفاً.

وبالرغم من تلك البحوث والدراسات التى حاولت تنمية مهارات المعلم بصفة عامة ومعلم التاريخ بصفة خاصة سواء كانت مهارات عامة أو مهارات نوعية إلا أن المؤتمرات

القومية نادت وتنادى دائماً بضرورة تطوير إعداد المعلم وتدريبه على المهارات التدريسية ومنها :

المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ١٩٩٥^(١)، حيث جاء فى أهم توصياته ضرورة مراعاة خصوصية كل نوعية من أنواع المعلمين بحيث يتقن كفايات عمله المرتبطة بمجال التخصص الذى يعد لتدريسه .

كما نادى المؤتمر العلمى الأول بكلية التربية بينها^(٢) ١٩٩٧ بضرورة الاهتمام بالتربية العملية المتصلة والاهتمام بالتدريس المصغر على أن يقدم أعضاء هيئة التدريس نماذج للتدريس أمام الطلاب المعلمين .

ومن خلال ملاحظة الباحثة لأداء الطلاب المعلمين أثناء التربية العملية وملاحظة بعض المعلمين العاملين فى الميدان لاحظت تدنى فى مستوى أداء الطلاب المعلمين فى استخدامهم للمصادر الأصلية والأحداث الجارية والكتاب المدرسى، فقامت بإجراء دراسة استطلاعية باستخدام بطاقة ملاحظة لتحديد واقع أداء الطلاب المعلمين ومدى تمكنهم من تلك المهارات، ولقد أسفرت النتائج عن تدنى مستويات الأداء بالنسبة للمهارات المحددة، مما أدى إلى تبني الدراسة الحالية لتنمية هذه المهارات لدى الطلاب المعلمين باستخدام أسلوب التدريس المصغر، والذى أكدت معظم الدراسات فعاليتها فى تنمية المهارات التدريسية العامة والنوعية الأمر الذى يمكن فى ضوءه تحديد مشكلة الدراسة .

ثانيا : تحديد مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة فى تدنى مستوى أداء الطلاب المعلمين شعبة التاريخ فى مهارات استخدام المصادر الأصلية والأحداث الجارية والكتاب المدرسى، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالى :

كيف يمكن تنمية بعض مهارات استخدام المصادر الأصلية والأحداث الجارية والكتاب المدرسى لدى طلاب كلية التربية شعبة التاريخ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسى التساؤلات الفرعية الآتية :

١- ما المهارات الفرعية اللازمة لتدريس التاريخ والمتصلة بمهارات استخدام المصادر الأصلية والأحداث الجارية والكتاب المدرسى؟

(١) عبد الفتاح جلال : مرجع سابق، ص ٥١ .

(٢) عزيز عبد العزيز قنديل : "تطوير كليات التربية فى ضوء توجهات المؤتمر القومى لإعداد المعلم وتدريبه ورعايته" ورقة عمل مقدمة إلى "المؤتمر العلمى الأول لكلية التربية بينها" ٢٦-٢٧ فبراير ١٩٩٧م، ص ٧ .